بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

عظم منزلة الصلاة

١٤٤٣/١٢/٢٣هـ

الحمد لله ، الذي أنشأ الخلائق بقدرته ،
وأظهر فيهم عجائب حكمته ،

* نحمده - سبحانه - على سبوغ نعمته ،
ونشكره - تعالى - على توفيقه وهدايته .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
سبحان من لم تزل له حجج ∴ قامت على الخلق بمعرفته
قد علموا أنه الإله ولكن ∴ عجز الواصفون عن صفته

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ،
أرسله ربه إلى جميع البرية ، بشيرًا بجنته ،
ونذيرًا من عذابه ونقمته .

* فصلى الله عليه ، وعلى آله وصحابته ،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَصِلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ .

* قَالَ رَبُّكُم تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١) النساء .

عِبَادَ اللَّهِ / الصِّلَةُ : عَظِيمَةُ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ .

* فَقَدْ كَانَتْ بِدَايَةُ الدَّعْوَةِ إِلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ ، مُقَارِنَةً لِلدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ ،

* قَالَ عَمْرُو بْنُ عَنْبَسَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ مَا بُعِثَ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ مُخْتَفٍ ، فَقُلْتُ : بِمَ أَرْسَلَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : « بِأَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ ، وَتُكْسَرَ الْأَوْثَانُ ، وَتُوصَلَ الْأَرْحَامُ بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ » ..

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / وَبَعْدَ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، مَا إِنْ وَطِئَتْ قَدَمَاهُ الشَّرِيفَتَانِ أَرْضَ الْمَدِينَةِ ، وَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُهَا بِالتَّرْحِيبِ وَالْإِكْرَامِ ؛ حَتَّى نَادَاهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ .

* قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، جِئْتُ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ قَالَ :-

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » ..

عِبَادَ اللَّهِ / لَا تَعْجَبُوا ، أَنْ يَبْلُغَ الِاهْتِمَامُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، بِالْأَرْحَامِ وَالصِّلَةِ !!

* فَإِنَّ الرَّحِمَ قَدِ اسْتَجَارَتْ بِاللَّهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ أَبَانَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

almusllim.org

* رَوَى البُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :-
« إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالَتِ الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ : فَهُوَ لَكِ » .
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ محمد .

* فَدَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ - يَا عِبَادَ اللهِ - وَهَذَا الحَدِيثُ ، عَلَى أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مِنْ أَوْجَبِ الوَاجِبَاتِ ، وَأَنَّ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ مِنَ الكَبَائِرِ وَالمُوبِقَاتِ .

* صِلَةُ الرَّحِمِ : مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ ، وَمَثْرَاةٌ فِي المَالِ ، وَمَنْسَأَةٌ فِي العُمْرِ ، وَسُرُورٌ فِي القَلْبِ ، فَيَا أَيُّهَا الوَاصِلُ :- اسْتَمِرَّ فِي صِلَتِكَ وَوَاصِلْ ، وَكُنْ مِمَّنْ يَصْبِرُ عَلَى الزَّلَّةِ وَيَتَغَافَلُ .

* وَلَقَدْ أَحْسَنَ الأَزْدِيُّ فِي قَوْلِهِ :-

لَا أَدْفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا ∴ وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْهُ أَذَاهُ الجَنَادِعُ
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ∴ لِتُرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ∴ مُنَاوَاةُ ذِي القُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

عَشْرُ المُؤْمِنِينَ / صِلَةُ الرَّحِمِ بَرَكَةٌ عَلَى صَاحِبِهَا فِي الدُّنْيَا ، وَفِي البَرْزَخِ ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ .

* فَمِنْ بَرَكَتِهَا فِي الدُّنْيَا ، مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-
« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

almusllim.org

* ومِنْ بَرَكَةِ صِلَةِ الرَّحِمِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

« إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَيُؤْتَى مِنْهُ قِبَلَ رَأْسِهِ ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، * ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ ، فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ »

عِبَادَ اللَّهِ / وَمِنْ بَرَكَةِ صِلَةِ الرَّحِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَنَّهَا تَأْتِي شَاهِدَةً وَشَفِيعَةً لِلْوَاصِلِ ،

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ رَحِمٍ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَمَامَ صَاحِبِهَا ، تَشْهَدُ لَهُ بِصِلَةٍ ؛ إِنْ كَانَ وَصَلَهَا ، وَعَلَيْهِ بِقَطِيعَةٍ ؛ إِنْ كَانَ قَطَعَهَا » .

* وَمِنْ بَرَكَتِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ : أَنَّهَا تُثَبِّتُ صَاحِبَهَا عِنْدَ مُرُورِهِ عَلَى الصِّرَاطِ .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَتَقُومَانِ جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ ، يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ ، وَشَدِّ الرِّجَالِ ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ » .

* اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالأَمَانَةِ ، وَأَعِذْنَا - اللَّهُمَّ - مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْخِيَانَةِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

---

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

عظم منزلة الصلاة

٢٣/١٢/١٤٤٣هـ

الحمد لله، مستحق الحمد وأهله،
فالعباد عليه حقه واجب ∴ كلا ولا سعي لديه ضائع
إن عذبوا فبعدله أو نعموا ∴ ففضله وهو الكريم الواسع

* وأشهد أن لا إله إلا الله.
* وأشهد أن محمداً رسول الله،
صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.

أما بعد فيا عباد الله/

نبينا صلى الله عليه وسلم يحسن إلى أخته من الرضاعة، فكيف لا نحسن إلى أخواتنا من النسب؟!

* لما أغارت خيول مسلية على هوازن، كان من السبي في أيدي المسلية الشيماء بنت الحارث، فقالت لهم: أنا أخت صاحبكم، بنت حليمة السعدية، مرضعة أخي محمد.
* فلما قدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: يا محمد، أنا أختك، وعرفته بعلامة عرفها، فرحب بها، وبسط لها رداءه، فأجلسها عليه، وخيرها، وحببت عينا، وقال: «إن أحببت فأقيمي عندي مكرمة محببة، وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك أوصلتك» قالت: بل أرجع إلى قومي، فأسلمت، وأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عبيد وجارية، وأعتق لها في العطاء.

almusllim.org

ب - ٢

فيا عباد الله، اعتنوا بصلة قريباتكم، كالأخوات والبنات، والعمات والخالات.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يكون لأحد ثلاث أخوات، أو أختان، فيتقي الله فيهن، ويحسن إليهن؛ إلا دخل الجنة»

* وقال عليه الصلاة والسلام: «من كان له ثلاث بنات يؤويهن، ويكفيهن، ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة البتة»

قال رجل: واثنتين يا رسول الله؟

قال: «واثنتين».

* وقال صلوات الله وسلامه عليه عن الخالة:

«الخالة بمنزلة الأم».

almusllim.org